

تفسير سورة عبس من الآية ٤٢ الى الآية ٢٤ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد

فلما دعانا الله تعالى للتفكر في خلقنا - [00:00:03](#)

واصلي ما خلقنا منه كما قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره. ثم اماته فاقبره

ثم اذا شاء انشره. كلا لما يقضي ما امره - [00:00:22](#)

دعانا بعد ذلك للتفكر في طعامنا الذي نأكله وسبحان الله هذه الايات كما عرفنا تجعل الانسان يوقن بعجزه وضعفه فكيف يستغني عن

الهدى فكما خلق الانسان من نطفة قدره الله ونقله اطوارا - [00:00:40](#)

وهو في غاية الافتقار الى الله تعالى كذلك هو مفتقر الى الله تعالى في طعامه الذي يأكله قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه

فيه عبرة قال انا صببنا الماء صبا - [00:01:06](#)

صبا غزيرا من السماء ثم شققنا الارض شقا يعني انبات النبات في الارض قال فانبتنا فيها حبا الحب مثل الشعير والقمح والارز

والحبوب هي اصل القوت على وجه الارض فيأكل منها الحيوانات ويأكل منها الانسان. قال فخرجنا منها حبا وعنبا - [00:01:25](#)

والعنب غذاء ويبيس ويكون منه الزبيب الذي وقوت. وكذلك وفاكهة وعنبا والقضب هو اه القت الذي هو للبهائم يقال يقبض يعني

المرعى الحشيش يعني اذا قطع يقبض مرة بعد اخرى يقطع مرة بعد اخرى فهو القتل - [00:01:56](#)

والذي نسميه بلهجتنا الجت يعني طعام البهائم قال وقضبا وزيتونا ونخلا. وزيتونا وشجرة الزيتون اه شجرة مباركة فثمرة الزيتون

يعصر منها زيت الزيتون الذي هو ايدام وعلاج اه يعني طعام اه قال وزيتونا ونخلا - [00:02:29](#)

اما لما ذكر النخلة ما قال رطباً او تمراً بل ذكر الشجرة نفسها لان النخل مباركة يستفاد منها بكل اجزائها وثمرها يؤكل في كل حين.

يؤكل بسرا تفكها ويؤكل اه رطباً نضجاً - [00:02:59](#)

ويؤكل تمراً يابساً قال اه وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وحدائق غلبة غلبة جمع غلباء. وكلمة غلبة تدل على القوة والشدة كما

يقال فلان غلب فلانا فكذلك الحدائق قال حدائق غلبا يعني اذا كانت كثيرة الاشجار - [00:03:21](#)

والاغصان كثيرة. اه غليظة وملتفة بعضها ببعض. فكانها يعني جار تشابكت اغصانها فصارت قوية. يعني شديدة. قال وحدائق غلبا

وافاكهة وابا. لما ذكر آآ في الثمار الماضية ما هو انفع ما يكون للانسان - [00:03:53](#)

في طعامه وتفقهه ودوائه ذكر هنا عموم التفكه والتلذذ قال وفاكهة يعني كثيرة للانسان متنوعة. قال وابى والاب هو للبهائم ايضا.

قال بعض العلماء هو اه للبهائم كالفاكهة للانسان. يعني تتفكه عليه البهائم - [00:04:22](#)

ومن ورع السلف رحمهم الله تعالى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جاء عنه انه قرأ هذه الآية قال وفاكهة وابا ثم قال اراد ان يفسر

الاب ثم قال اي سماء تظلني واي - [00:04:48](#)

اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وكذلك عمر رضي الله عنه تلى هذه الآية على المنبر ثم قال الاب وما الاب ان هذا له

التكلف يا عمر - [00:05:06](#)

طبعاً هم يعلمون انه من طعام البهائم هم عرب ويقرأون القرآن ويفهمونه لكن المقصود بهذه الاثار انهم ارادوا ان يستكشفوا عن

كيفية وصفته وحقيقته فما خطر ببال احدهم شكل الاب في ذلك الوقت - 00:05:20

وحقيقته كما حالنا الان نحن الان نقول الاب من طعام البهائم تتفكه عليه البهائم لكن كيف حقيقته؟ يمكن ما ندري ما صفته وحقيقته؟ المهم انه من طعام البهائم. قال وفاكهة واما. ثم قال الله تعالى ممتنا على عباده. قال متاعا - 00:05:41

لكم ولانعامكم متاعا لكم تتمتعون به بل ولانعامكم فهذا من نعمة الله تعالى ان الانسان يستحي الانسان وقد اطعمه الله وسقاه آآ هكذا فسخر له من انواع الفاكهة واصنافها ما لا يحصى نوعه. ما لا يحصى عدده. سبحان الله - 00:06:01

متاعا لكم ولانعامكم فكيف بعد ذلك يستغني عن الهدى؟ كيف لا يستعد للقاء ربه جل وعلا وسبحان الله تأمل بعد ان ذكر المتاع مباشرة قال فاذا جاءت الصاخة التعاطف على - 00:06:30

هذا بالفاء التي تدل على التعقيب. وكأنه لا مهلة. متعة قليلة في الدنيا والدنيا زائلة تأتي القيامة سريعا. ولهذا قال فاذا جاءت الصاخة الصاخة يعني الصيحة الثانية التي تصخ الاذان والصخ والصوت الشديد - 00:06:49

الذي لا تحتمله الاذن فبينما الانسان في قبره يسمع صوتا يصخ اذنه وتعاد روحه في جسده فيسمع هذا الصوت ويقوم من قبره فاذا جاءت الصاخة التي تصخ الاذان فيقوم الانسان من قبره - 00:07:14

وتأمل في سورة عبس قال الصاخة في سورة النازعات قال فاذا جاءت الطامة الكبرى. هذا من التناسب اللطيف في سور القرآن الكريم. لان في سورة النازعات الله تعالى ذكر دواهي طوام كثيرة - 00:07:39

الموت والنازعات غرقا والناشطات نشطا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وكذلك اه الطامة التي اخذت فرعون فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ثم قال فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم القيامة كأن يوم القيامة هي الداهية العظمى التي تغطي كل الدواهي قبلها -

00:07:59

تناسب ان يقول الطامة لكن في سورة عبس قال ثم اذا شاء انشره فلما ذكر النشور والخروج من القبور ناسب ان يقول الصاخة التي تصخ الاذان وتسمع الناس في قبورهم فيقول - 00:08:29

من قبورهم وكذلك لعل الوجه الآخر آآ انسب لان الله تعالى ذكر حال المستغني عن الهدى في اول السورة. اما من استغنى فانت لو تصدى وما عليك الا يزكى. فهذا - 00:08:44

استغني عن الهدى لا يسمع الحق لا اسمع صيحة النذير في الدنيا وكأن هذا الانسان الذي لا يسمع صيحة النذير الصيحة بالحق في الدنيا ويتغافل عنها لابد يوم القيامة ان توقظه - 00:09:00

هذه الصيحة هذه الصاخة ستوقظه وسيسمع هذه الصاخة بحق ان لم يسمع هذه الصيحة في الدنيا بحق لعل هذا من المناسبات ايضا والله اعلم. قال فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه - 00:09:23

يبعث الناس من قبورهم تلقى اخاك فتفر منه. يوم يفر المرء من اخيه. اخوك الذي يساعدك في الدنيا ساندك ففر منه ثم الامر اشد من ذلك. قال وامه وابيه كثير من امك - 00:09:45

التي حملتك في بطنها تسعة اشهر وارضعتك عامين وسهرت لاجلك. تعبت لاجلك كثير منها يوم القيامة وابيه ابوك كدح نهاره لاجلك ايضا تفر منه ثم الامر اهون واشد. قال وصاحبتة وبنيه. صاحبتة زوجته التي صاحبتة في الدنيا شريكة حياتك تفر منها -

00:10:06

وبنيه ولده الذي هو فلذة كبده وتمرة فؤاده يفر منه لماذا قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه كل واحد يقول نفسي نفسي. كل واحد يريد ان ينجو من النار - 00:10:36

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني غير مختونين. فقالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الامر اشد من ان يهمهم ذلك. وقرأ قول الله تعالى لكل

امرئ منهم يومئذ شأن - 00:10:59

يغنيه لا يشعر انه رأى شيئا فيفر من اقرب الناس اليه ولهذا جاء في بعض الآثار عن السلف انه قال بعضهم يلقي الاب ابنه فيقول اي

والد كنت لك يثني عليه خيرا. فيقول يا بني - 00:11:24

اني اريد منك حسنة لعلني انجو بها مما ترى يقول يا ابتي اني اتخوف مما تتخوف منه ما يعطيه ولا حسنة وهكذا يلقي الزوج زوجته.

يقول اي زوج كنت لك - 00:11:50

فتثني عليه فيقول اني اريد منك حسنة واحدة تنجيني من النار. فتقول وانا اتخوف من مثل الذي تتخوف منه لكل امرئ منهم يومئذ

شأن يغنيه حتى الانبياء يقولون اللهم سلم سلم - 00:12:09

الاهوال شديدة وليس الخبر كالمعاينة. نحن الان نتكلم عن هذه الاهوال. لكن الاخوة والله الامر اشد واعظم وافظع فلنستعد لهذه

الاهوال العظيمة فلنستعد بالاعمال الصالحة علينا ان نكثر من الحسنات - 00:12:28

الاعمال الصالحة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ثم الناس ينقسمون قسمين. وجوه يومئذ مسفرة وجوه يومئذ مسفرة يعني

مضيئة. كاسفار الصباح مسفرة ضاحكة مستبشرة وهي وجوه المؤمنين تضحك وتستبشر - 00:12:46

بالجنة والنعيم استبشر برحمة الله ومغفرته وفي المقابل ووجوه يومئذ عليها غبرة عليها غبار ترهقها تغشاها وتعلوها بذل فترة فترة

يقولون اصل القطار هو الدخان الذي الدخان الاسود الذي يخرج عند الشواء لما تشوي شيئا يخرج - 00:13:12

دخان فيقولون هذا القطار اصله في اللغة. ولذلك البخيل آآ يعني يقال يقتتر على نفسه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتتروا يعني لم

يبخلوا. وكان بين ذلك قواما يسمى يعني او يقال يقتتر على نفسه - 00:13:41

لانه كأنه ما يكون نصيبه من ما يشويه الا القطار الا الدخان فقط من بخله يكفيه ان يشم رائحة القطار ويكفي يقولون هذا اصل القطار

في اللغة فهي كلمة تدل على التضييق. كما ان البخل فيه تضييق. وكذلك يعني اه دخان اسود - 00:14:00

ولذلك جاء في تفسير قول الله تعالى ترهقها فترة يعني ذل وسواد وضيق وكلها معاني صحيحة تخشى وجوههم يعني آآ الدخان

دخان جهنم اسود يغشى وجوههم وكذلك يكونون كن في ضيق وعذاب قال ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة. الكفرة بقلوبهم -

00:14:26

والفجرة باعمالهم هكذا مصير الناس يوم القيامة. وسبحان الله من اللطائف يعني السورة افتتحت بصفة الوجه عبس واختتمت ايضا

بصفة الوجوه يوم القيامة وجوه يومئذ اه مسفرة ضاحكة مستبشرة. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المؤمنين ممن يسعدون

ويستبشرون يوم القيامة - 00:14:56

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:26